

ضمان الجودة في التعليم الجامعي - دراسة تحليلية اجتماعية -

م. م أحمد يحيى جواد

كلية الآداب / جامعة القادسية

مقدمة:

تسير التوجهات العالمية بخطوات حثيثة نحو زيادة إنتاجية الجامعات وتهيئة فرص النمو الاقتصادي داخلها، من خلال العمل في مشاريع بحثية إنتاجية والمشاركة في التطوير التقني، والانفتاح على المجتمع وتكوين علاقات متبادلة مع المؤسسات المختلفة وقد شهدت مؤسسات التعليم الجامعي في مطلع الألفية الثالثة، تحولاً جذرياً في أدوارها التعليمية والبحثية استجابة لبعض المتغيرات الاقتصادية العالمية التي جعلتها مطالبة أكثر من أي وقت مضى بالاندماج في آليات السوق القائمة على أسس الاقتصاد الحر، وغيرت من طبيعتها ليس فقط في الإدارة والتعامل مع آليات السوق، بل أيضاً في توجهات البحث العلمي والشراكة مع المجتمع ومؤسساته واستحداث تخصصات جديدة والحرص على تخريج كوادر بشرية تمتلك المهارات اللازمة للتعامل مع هذه المستجدات، وهناك اتفاق على أن الارتقاء بالثروة البشرية لن يحققه إلا تعليم تتوافر فيه شروط الجودة الكلية في كافة مراحل ومستوياته، وذلك من خلال استحداث المنظومة التي توفر له ذلك في جميع مراحلها، ابتداء من مرحلة ما قبل المدرسة وحتى التعليم الجامعي. وتأتي الجودة في مقدمة الاهتمامات الإستراتيجية الحيوية التي تواجهنا في حياتنا عموماً، وفي مجالات تخصصاتنا النوعية بصفة خاصة، ويرجع ذلك إلى التقدم العلمي والتقني المتلاحق وتزايد حدة المنافسة بين المؤسسات الإنتاجية والخدمية في ظل زيادة العرض عن الطلب. ويتجاوز مفهوم الجودة معناه التقليدي أي جودة المنتج أو الخدمة ليشتمل جودة المؤسسة أو المنظمة بهدف تحسين وتطوير العمليات والأداء، تقليل التكاليف، التحكم في الوقت، تحقيق رغبات العملاء ومتطلبات السوق، العمل بروح الفريق، وتقوية الانتماء.

المبحث الأول: الإطار النظري للدراسة

أولاً : موضوع الدراسة:

إن المعرفة العلمية وتوظيفها في مختلف مجالات الحياة شيء ضروري لأي مجتمع يتطلع للتقدم بالمفهوم الشامل. فما نشهده اليوم ونلمس آثاره على كافة الأصعدة والمستويات وفي مختلف الأنشطة والمجالات وليد الثورة العلمية، والتي تترجم لمنجزات تكنولوجية تستخدم وتوظف في شتى مناحي الحياة، وأن العلم أحد أهم العوامل في تقدم ورقي وازدهار الدولة، وأن العلاقة ما بين الطرفين لا بد أن تقوم على التعاون والتنسيق والتفاعل الجدلي. حيث يلعب العلم والبحث العلمي دوراً رئيسياً في التطور، وفي حل المشكلات التي تواجه البشر، فلم يعد البحث العلمي منعزلاً كما كان في الماضي، بل إنه يرتبط دائماً بقضايا الإنتاج والخدمات يأخذ منها زائداً من المشاكل العلمية ويتصدى لحلها، وفي الوقت نفسه تترجم بحوثه مهما كانت اتجاهاتها إلى وسائل جديدة في التطبيق. فالعائد من العلم والبحث العلمي لا يتحقق تلقائياً، ولم يعد نتيجة أفكار ملهمة، بل هو مردود طبيعي لاستثمار يتزايد كل عام ولا يصب في مراكز البحث ومعاهده فحسب، بل يصب حيثما كانت روافده تثرى البحث وتدفع عجلته إلى الأمام. نتيجة لهذه المشكلات التي تواجه النظم التعليمية والتي تعيق جهود التطوير والتجديد التي تبذلها الحكومات في قطاع التعليم، أخذت معظم الدول تبحث عن أساليب حديثة ونظم فعالة، لتطبيقها في هذا القطاع، وكان الحل هو تطبيق نموذج الجودة الشاملة، بعد أن أثبتت فعاليتها في تحسين الأداء والإنتاجية في القطاع الخاص؛ لذا احتل أهمية خاصة في الأونة الأخيرة سواء على الصعيد العالمي أو العربي أو المحلي، حيث إن اعتماد هذا النموذج قد يؤدي إلى تحسين الأداء التعليمي بشكل عام، فضلاً عن تطوير أداء أعضاء هيئة التدريس والإداريين، والطلاب، وتطوير البرامج، والمناهج الدراسية وأساليب التقويم التربوي، وتحسين ميادين أخرى في البيئة التعليمية. تتناول هذه الدراسة

ثانياً: أهداف الدراسة وتساؤلاتها

من خلال التحديد السابق لإشكالية الدراسة، يتركز الهدف الرئيسي في:

- تحديد أهم السبل التي تعمل على الارتقاء بنظام الجودة الاداء في الجامعات العراقية.

ويندرج تحت هذا الهدف الرئيسي مجموعة الأهداف الفرعية الآتية:

١- مناقشة مفهوم الجودة الشاملة في التعليم والتعرف على الرؤى الفكرية المختلفة التي تناولته.

٢- تحديد معايير الجودة في التعليم من وجهة نظر اعضاء هيئة التدريس في الجامعات العراقية.

ولتحقيق الأهداف السابقة تسعى الدراسة للإجابة على التساؤل الرئيسي الآتي:

- ما أهم السبل التي تعمل على الارتقاء بنظام الجودة الاداء في الجامعات العراقية ؟

ويندرج تحت هذا التساؤل الرئيسي مجموعة من التساؤلات الفرعية الآتية والمرتبطة بالأهداف الفرعية السابقة.

١- ما مفهوم الجودة في التعليم ؟

٢- ما معايير الجودة في التعليم ؟

ثالثاً: أهمية الدراسة: للدراسة الراهنة أهمية كبيرة تتضح من خلال أهدافها السابقة، وقد نبع الاهتمام بضبط الجودة في المؤسسات التعليمية من النظر إلى التعليم باعتباره سلعة -كغيره من السلع- لا بد له أن ينافس، وأن يسعى إلى إرضاء مستهلكي تلك السلعة من الطلاب والمجتمع والدولة. ويمكن توضيح هذه الأهمية فيما يلي:

١- **الأهمية النظرية:** تكمن أهمية هذه الدراسة من الناحية النظرية في أنها تساهم في وضع إطار عن الجامعة ودورها كمؤسسة تعليمية، وقد نبع الاهتمام بضبط الجودة في المؤسسات التعليمية من النظر إلى التعليم باعتباره سلعة -كغيره من السلع- لا بد له أن ينافس، وأن يسعى إلى إرضاء مستهلكي تلك السلعة من الطلاب والمجتمع والدولة.

٢- **الأهمية التطبيقية:** ترجع أهمية هذه الدراسة من الناحية التطبيقية إلى التوصل لنتائج قد تكون مفيدة في مجال تطوير الجامعات والوحدات والمراكز ذات الطابع الخاص نقطة انطلاق هامة وفعالة في تنمية مجتمعاتها تبعاً للدور والاختصاصات المسنودة إليها، من خلال هذه الدراسة والتي تضمنت أبعاداً إدارية وتنظيمية واجتماعية متعددة وأدوات بحثية عديدة تتناسب مع تلك الأدوار والاختصاصات في سبيل تحقيق الجودة في التعليم الجامعي.

٣- **الأهمية المستقبلية:** تمثل أهمية الدراسة من الناحية المستقبلية في كونها تعتبر دراسة قبلية لما يليها من دراسات مستقبلية محاولة للإسهام في تطوير العمل بالجامعات، لما يليها من دراسات أخرى. وتعتبر الجودة أحد أهم الوسائل والأساليب لتحسين نوعية التعليم والارتقاء بمستوى أدائه في العصر الحالي الذي يطلق عليه بأنه عصر الجودة، بل أصبح ضرورة ملحة تملحها حركة الحياة المعاصرة، وهي دليل على بقاء الروح وروح البقاء لدى المؤسسة التعليمية.

رابعاً: تحديد مفاهيم الدراسة

١- **الجامعة:** كلمة جامعة كلمة مشتقة عربياً من كلمة الاجتماع أي الاجتماع حول هدف وهو هدف التعليم والمعرفة. والجامعة هي مؤسسة للتعليم العالي والأبحاث، وهي تعطي شهادات أو إجازات أكاديمية لخريجها. وهي توفر دراسة من المستوى الثالث والرابع (كاستكمال للدراسة الابتدائية والثانوية) وكلمة جامعة مشتقة من كلمة الجمع والاجتماع، كما كلمة جامع، ففيها يجتمع الناس للعلم. ومن ناحية أخرى لا يعني مفهوم الجامعة النظر إلى الجامعة على أنها مؤسسة إنتاجية

تتصرف كشركة تجارية، فلجامعة أهداف تختلف عن تلك التي تسعى الشركات التجارية إلى تحقيقها ، والمهمة الأساسية للجامعة هي التعليم والبحث العلمي وخدمة المجتمع وهي مهمة يجب أن تصان بعيداً عن المفهوم التجاري التقليدي.

٢- مفهوم الجودة: الجودة في اللغة العربية ضد الرداءة وهي الجيد من كل شيء، يقال جاد: جودة وأجاد: أتى بالجيد من القول أو الفعل ويقال: أجاد فلان في عمله وأجود^(١). وتعرف الجودة بأنها تكامل الملامح والخصائص لمنتج أو خدمة ما بصورة تمكن من تلبية احتياجات ومتطلبات محددة أو معروفة ضمناً، أو هي مجموعة من الخصائص والمميزات لكيان ما تعبر عن قدرتها على تحقيق المتطلبات المحددة أو المتوقعة من قبل المستفيد^(٢).

٢- مفهوم الجودة في التعليم: ويعرف جيبس Gibbs الجودة في التعليم بأنها: كل ما يؤدي إلى تطوير القدرات الفكرية والخيالية عند الطلاب، وتحسين مستوى الفهم والاستيعاب لديهم، ومهاراتهم في حل المشكلات والقضايا، وقدرتهم على تمثيل المعلومات بشكل فعال، والنظر في الأمور من خلال ما تعلموه في الماضي وما يدرسونه حالياً^(٣).

المبحث الثاني: الجودة في التعليم الجامعي..

أولاً: ضمان جودة مخرجات التعليم العالي في تلبية احتياجات المجتمع العراقي

يعيش مجتمع اليوم عصرًا يتسم بالعديد من المتغيرات والتحولات والتي تتمثل في غزارة المعلومات. وتعدد مصادر المعرفة والمحاسبة الجامعية^(٤)، وفي عصر المعلومات أصبح للتعليم أصوله المستمدة من تكنولوجيا المعلومات، التي أصبحت اللغة والسبيل للتعامل مع المجتمع. وعلى صعيد آخر فإنه يواجه العديد من التحديات العالمية وما يترتب عليها من تغيير في القيم والسلوكيات على الرغم من هذه التحديات العالمية إلا أنه استطاع أن يكون له دور قيادي الذي هو موقع ثقة وتقدير المجتمع، لأنه أسهم وما يزال يسهم في وضع الحلول المناسبة لمشكلات المجتمع^(٥). ويواجه التعليم العالي تحديات تفرضها عليه مجموعة من التحولات والتغيرات العالمية، من ترسيخ لمفهوم العولمة والتجارة الحرة والتكتلات الإقليمية وسرعة التواصل التقني والمعلوماتي. ولا يمكن فصل مثل هذه التحولات عن ما يواجهه مؤسسات التعليم العالي في الوطن العربي من تحديات تتصل بالزيادات المخيفة في نسب بطالة الخريجين والتوجه نحو التخصص وانحسار دور القطاع الحكومي، وتدني مساهمة قطاع الإنتاج في شؤون التعليم العالي^(٦).

هنالك اجتماع حول دور وأهمية التعليم العالي في تلبية متطلبات سوق العمل العراقي، وهنا لابد أن تكون مخرجات التعليم العالي قادرة على موازنة شروط واحتياجات سوق العمل، نظراً للعلاقة الموجودة بينهما وهي علاقة تناسبية طردية^(٧). أي إن مخرجات التعليم لابد أن تتناسب كماً وكيفاً مع احتياجات سوق العمل ، فالتغير الدائم في السوق، الذي تفرضه المتغيرات الاقتصادية والسياسية، يتطلب مرونة كبيرة من التعليم، لتنمية وتدريب وتأهيل القوى العاملة، بما يمهّد السبيل لتحقيق المطابقة^(٨). لذا عند افتقار النظام التعليمي لتلك المرونة، فإنه سيخفق في تلبية الشروط المطلوبة في سوق العمل أو الاستجابة لاحتياجات الجهاز الانتاجي، كما أن النظام الإنتاجي ذاته، قد يعجز عن مواكبة التطورات المتلاحقة في النظام التعليمي عندما يفتقر المرونة التشغيلية الكافية لاستيعاب مخرجات النظام التعليمي^(٩). ومن هنا نلاحظ ضعف دور الجامعات العراقية وعدم فاعليتها في خدمة المجتمع، من خلال الاعتماد على وسائل كلاسيكية جامدة في الإدارة، وتكون النتيجة هي تخريج قوة عمل غير مؤهلة لدخول سوق العمل، لذا يتطلب إعادة النظر في فلسفة العملية التعليمية لتكون قادرة على مواكبة التغيرات السريعة في الاقتصاد، وخاصة الجزء الأهم فيه هو السوق، للحد من انتشار البطالة والفقر في المجتمع العراقي، مما يجعل أفرادهم يمارسون كل أنواع العمل^(١٠). وما يمكن ملاحظته في الأونة الأخيرة داخل المجتمع العراقي، تزايد خريجي التعليم العالي دون مؤهلات تطبيقية، والذي يعود أساساً إلى زيادة الطلب الاجتماعي عليه. حيث أصبحت القرارات التي تتخذ فيما يخص التعليم العالي سياسية غير اقتصادية، لذا نلاحظ تحول الجامعة إلى مؤسسة تخضع لقرارات إدارية قادمة من

الوزارة بدون تدخل رؤساء الجامعة أو المعاهد وطرح وجهت نظرهم أو رؤيتهم للواقع من خلال الاحتكاك بـ(المجتمع). ويهتم نظام الجودة بالتحديد الشامل للهيكل التنظيمي وتوزيع المسؤوليات والصلاحيات على الأفراد، وإيضاح الأعمال والإجراءات الكفيلة بمراقبة العمل ومتابعته، كذلك مراقبة وفحص كل ما يرد إلى المؤسسة التعليمية والتأكد على أن الخدمة قد تم فحصها وأنها تحقق مستلزمات الجودة المطلوبة.

ثانياً: الجودة الشاملة والتعليم الجامعي

ان للتعليم الجامعي دور في إعداد متطلبات سوق العمل وكافة الجهات الاجتماعية الداخلية والخارجية وتوفير الموارد البشرية اللازمة للخلق والإبداع والابتكار، الذي كان له الدور الكبير في توجيه المنافسة العالمية في المجالات الاقتصادية التي أدت إلى توجيه الاستثمار في مجالات المعرفة والبحث العلمي وهكذا أصبح للتعليم الجامعي دور كبير في تطوير المهارات البشرية والحرص على تخريج الكوادر البشرية التي تمتلك المهارات اللازمة للتعامل مع مستجدات العصر والذي يتمثل بعصر المعلومات والتطورات والتكتلات الاقتصادية والتنافسية^(١١).

ان للتعليم الجامعي دور كبير في ترشيد وتنظيم القوى العاملة الماهرة لأن هذه القوى هي صانعة للتقدم الاقتصادي والاجتماعي، من خلال وضع القوى الماهرة في مواقع العمل المناسبة لها والعمل على رفع انتاجيتها عن طريق الاهتمام بتأهيلهم المهني والاهتمام بالنواحي الثقافية والاجتماعية لهم وتطويرها، لما له من أثر في الاستفادة من الخبرات التي يحملونها في ترشيد الاستهلاك والاستثمار وهو الاساس للرخاء ولثروة المجتمع المادية^(١٢). ومن هنا أصبح للتعليم الدور الكبير في ايجاد فرد واعى ومثقف والعمل على تزويده بالمهارات والقدرات اللازمة لجعل طريقة أدائه للعمل أكثر كفاءة وبالتالي تحسين إنتاجه^(١٣). وللتعليم العالي أهمية كبيرة في زيادة رصيد البلاد من القوى العاملة على المستوى العالي في مختلف التخصصات، وقد عملت الجامعات على زيادة رأس المال البشري على المستوى العالي بدرجة ملحوظة^(١٤). لذلك، فإن من أبرز التحديات التي تواجه التعليم الجامعي هي تحقيق المهام التقليدية التي تضطلع بها الجامعة، ومنها التدريس والبحث والخدمة العامة للمجتمع المحيط. فهي من خلال أطرها العلمية التدريسية على اختلاف درجاتها تقوم بنقل المعرفة للملتحقين بها من الطلبة الجامعيين ومن ثم تزويد المجتمع بالمهارات والكفايات العلمية والتقنية من أجل تطويره وتنميته، إضافة إلى ما تقوم به من بحوث علمية وتجريبية وميدانية تساهم في حل المشكلات القائمة، وكذلك تقديم الخدمات الاستشارية لبعض المشاريع المتصلة بالتنمية الاجتماعية والاقتصادية والعملية داخل ذلك المجتمع. والأهم من ذلك كله، غرس وتأسيس القيم التي يتبناها المجتمع الذي تخدمه^(١٥).

ثالثاً: الجودة الشاملة ووظائف الجامعة

إن أهم واجبات الجامعة الحديثة هو أن تقابل مع المجتمع لبحث حاجاته والاستجابة لمتطلباته، ووضع الحلول لمشكلاته المتنوعة، للجامعة دوراً هاماً في خدمة المجتمع، خاصة في إعداد الموارد البشرية^(١٦)، وإجراء البحوث العلمية والمساهمة في عملية التنشئة الاجتماعية وخدمة المجتمع. ومن هذا المنطلق يمكننا أن نحدد فيما يلي وظائف الجامعات متمثلاً في ثلاث وظائف رئيسية متكاملة:

أ- **الوظيفة الأولى: إعداد القوى البشرية العالية المستوى:** يقوم التعليم بمؤسساته على اختلاف مستوياتها وأنواعها بإعداد وتدريب القوى البشرية اللازمة ليعمل النهضة الحضارية في جميع المجالات. أي أن المهمة الأولى والأساسية للجامعات باعتبارها من مؤسسات التعليم الشكلي هي إعداد القوى البشرية العالية المستوى، وبذلك تكون الوظيفة الأساسية للجامعة هي القيام بالتعليم العالي لإعداد القوى البشرية ذات المهارات الفنية والإدارية من المستوى العالي في مختلف التخصصات التي يحتاج إليها المجتمع وفي مختلف مواقع العمل.

يُعد التعليم العالي الركيزة الأساسية لرأس المال البشري في مجال البحث العلمي والتطور التقني ومد المجتمع بنخبة عالية المهارة. فالتعليم الجامعي يُعتبر من المصادر الرئيسية لاكتساب العلم والمعرفة سواء كان للطالب أو التدريسي، ومن أهدافه هو إتاحة الفرصة لأعداد كبيرة من الأفراد لتحسين مستوياتهم العملية والمهنية والمعرفية والعمل على صقل مهاراتهم حتى يتمكنوا من مساهمة الركب الحضاري بخطى حثيثة، وله الدور الريادي في تكوين رأس المال الثقافي والاقتصادي والمعرفي والمهني والعمل على تهيئة الفرد لسوق العمل من خلال تحفيز الطاقات الذهنية وتحريك القدرة الابتكارية وأضافه زخماً معرفياً كبيراً على حياته الوظيفية والمهنية والتي تعود أثارها على عملية تطور المجتمع، وبالإضافة الى الدور التنموي والمعرفي الذي يضيفه التعليم الجامعي للفرد فإنه يرتبط ارتباطاً مباشراً بسوق العمل^(١٧).

ب- الوظيفة الثانية: البحث العلمي: تتطلع الآن كل الشعوب والمجتمعات إلى تحقيق التنمية الشاملة من أجل الوصول إلى الرفاهية المنشودة، حتى أطلق البعض على هذا العصر أسم عصر التنمية، وتواجه المجتمعات في الحقيقة خلال كفافها المرير من أجل تحقيق التنمية والتقدم كثيراً من المشاكل والعقبات، والطريق الوحيد المضمون لحل تلك المشاكل والتغلب على تلك العقبات هو البحث العلمي، ومن هنا فقد لجأت كل المجتمعات إلى الجامعة تطلب منها العون في بحث مشاكلها في كل مناحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية، والعمل على اقتراح الحلول المناسبة لها لكي يتحقق لها الرخاء المنشود، والجامعات لم تعد مطالبة بالاهتمام بالعلم من أجل العلم فحسب، بل مطالبة أيضاً بالاهتمام بالعلم من أجل المجتمع. وذلك لأنه من مؤسسات التعليم العالي ومؤسسات البحث العلمي تتدفق الأفكار الجديدة والتقنيات الجديدة. ومن خلال ذلك اعتبر البحث العلمي المحرك الأساس لتقدم وتطور ورقي الجامعة، وهو أحد الوظائف الرئيسية للجامعة لكونه يشارك في رفق المجتمع بالجديد النافع المتطور ويعينه على تجاوز معوقاته وتعتبر البحوث العلمية هي مفتاح كل تطور وهي المحرك الأساس للبحوث التطبيقية من خلال تلبيتها جميع الاحتياجات الإنسانية في مواصلة التقدم العلمي وإنماء المعرفة^(١٨). ومن اهم الوظائف التي يقوم بها التعليم هي نشر وتوصيل المعرفة الجديدة عن طريق البحوث العلمية والمجلات، كما يعد التعليم وسيلة للإكثار من استخدام القدرة على اكتساب السلوك الجديد والأفكار الجديدة فهو يساهم في عملية التغيير الاجتماعي^(١٩).

ت- الوظيفة الثالثة: خدمة المجتمع: تتلخص الوظيفة الثالثة للجامعة في المشاركة في تقدم المعرفة وتشجيع القيم الأخلاقية والنهوض بالطبقات الاجتماعية التي تؤدي إلى التقدم الاجتماعي والاقتصادي، وذلك عن طريق دورها التنقيفي والإرشادي مع تبسيط المعارف الجديدة، والمحافظة عليها وتنميتها وتوصيلها إلى نسبة كبيرة من السكان في الصورة التي تخدم أهداف التنمية الاجتماعية والاقتصادية، كما تقوم بدراسة التراث الانساني بعلومه وفنونه وآدابه وغير ذلك من المكونات الثقافية من خلال المحافظة على العناصر الاصلية الراسخة والصالحة منها للمجتمع مما يحقق استمرار الثقافة الانسانية وتجديدها ونشرها بين أفراد الشعب. ان للتقدم المعرفي والعلمي دور فعال ومؤثر في التقدم الثقافي من خلال ما يقدمه من الابتكار والتجديد المعرفي الذي يتمثل في إعادة اكتشاف التراث الثقافي واحترامه، حيث انه لا يتضمن البحث عن الجذور القديمة فحسب وانما يتضمن تغذية هذه الجذور لكي تحقق الازدهار والنمو الجديد للفرد والمجتمع، حيث تقوم بأعداد الأفراد الذين يأخذون على عاتقهم مسؤولية تقديم الجهود في نطاق البحث العلمي والتطوير التكنولوجي في المجتمع والمشاركة الفعالة في هذه الجهود.

رابعاً: معايير الجودة في التعليم

تُعد معايير الجودة بمثابة العناصر والمحكات التي يتم الحكم في ضوئها على مدى تحقيق الأهداف الخاصة بالجودة. وقد دخلت المعايير مختلف المجالات التجارية والصناعية، ثم تطور الأمر حتى أصبحت المؤسسات التعليمية ومنها الجامعات تخضع لتطبيق معايير ومقاييس عالمية لضمان جودة التعليم. ومن ثم سارعت مختلف الجامعات بالعديد من دول العالم بتبني فكر الجودة في الأداء وتطبيق معايير الجودة على ما تقدمه من خدمات وما تستخدمه من وسائل حتى تؤدي رسالتها كمؤسسات

تربوية فاعلة في المجتمع. وهذه المعايير عبارة عن مجموعة مقاييس محددة للمقارنة والحكم تستعمل لوضع أهداف وتقييم الإنجاز وقد تكون معبرة عن المستويات الحالية للإنجاز في المؤسسة، وقد تكون هذه المعايير أيضاً عبارة عن مستويات تضعها إحدى الجهات الخارجية أو مستويات إنجاز في مؤسسة أخرى يتم اختيارها للمقارنة. ويعمل النظام التعليمي كأى نظام إنتاج آخر وفق إستراتيجية معينة تراعي الظروف المحيطة بالنظام، والبناء الثقافي السائد داخله، والمناخ التنظيمي والتقدم التقني والموارد المادية والبشرية المتوفرة، وحاجات ورغبات الجمهور. لذا فإنه يهتم بأن تكون مخرجاته متفقة والمواصفات العالمية لضبط جودة الإنتاج من خلال السعي الدائم إلى استخدام معايير لقياس الجودة وضبطها. وسنعرض فيما يلي لأهم هذه المعايير.

١- **معايير كروزبي**^(٢٠): حدد كروزبي Crosby أربعة معايير لضمان الجودة الشاملة للتعليم تم تأسيسها وفقاً لمبادئ إدارة الجودة الشاملة:

أ- التكيف مع متطلبات الجودة من خلال وضع تعريف محدد وواضح ومنسق للجودة.

ب- وصف نظام تحقيق الجودة للوقاية من الأخطاء بمنع حدوثها من خلال وضع معايير للأداء الجيد.

ت- منع حدوث الأخطاء من خلال ضمان الأداء الصحيح من المرة الأولى.

ث- تقويم الجودة من خلال قياس دقيق وفقاً للمعايير الموضوعية الكيفية والكمية.

٢- **معايير بلدرج**: طور مالكوم بلدرج M. Baldrige نظاماً لضبط الجودة في التعليم، وتم إقراره كمييار معترف به لضبط الجودة والتميز في الأداء بالمؤسسات التعليمية، وذلك حتى تتمكن المؤسسات التعليمية من مواجهة المنافسة القاسية في ضوء الموارد المحدودة للنظام التعليمي ومطالب المستفيدين منه. ويعتمد نظام بلدرج لضبط جودة التعليم على (١١) قيمة أساسية توفر إطاراً متكاملاً للتطوير التعليمي وتتضمن (٢٨) معياراً ثانوياً لجودة التعليم وتندمج في (٧) مجموعات تشمل (القيادة- المعلومات والتحليل- التخطيط الاجرائي - إدارة وتطوير القوى البشرية- الإدارة التربوية- أداء المؤسسة التعليمية- رضا المستفيدين عن النظام)^(٢١).

٣- **معايير التقويم الشامل**: قدمت حركة التقويم الذاتي الشامل للتعليم بعض المعايير التي تضمن شموله، وطور أنصارها (٤٥) معياراً مقسمة على عشرة مجالات يعتقدون أنها تغطي تقويم مختلف جوانب كفاءة الأداء في المؤسسة التعليمية وهذه المعايير هي: (الأهداف، تعلم الطلاب، الهيئة التعليمية، البرامج التعليمية، الدعم المؤسسي، القيادة الإدارية، الإدارة المالية، مجلس إدارة المؤسسة التعليمية، العلاقات الخارجية، التطوير الذاتي للمؤسسة التعليمية)^(٢٢).

المبحث الثالث: الإجراءات المنهجية للدراسة

أولاً: أدوات الدراسة

١- **منهج الدراسة**: ويعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي لوصف وتشخيص موضوع البحث بهدف لفت النظر إلى أبعاد هذا الموضوع.

٢- **أدوات الدراسة**

أ- في الجانب النظري: تم توظيف أساليب بحث عديدة لغرض تغطية البيانات المطلوبة لإعداد الجانب النظري والميداني فقد استعان الباحث في الجانب النظري بما توافر لديه من مرجعيات علمية عربية وأجنبية ذات صلة بموضوع الدراسة لغرض الوصول إلى إطار علمي واضح.

ب- في الجانب الميداني: اعتمد الباحث استمارة الاستبيان بوصفها أداة رئيسة في جمع البيانات وقد روعي في صياغتها بما يخدم أهدافها وتساولاتها بالاستناد إلى الجانب النظري، وقد تم الأخذ بنظر الاعتبار بيئة العمل وثقافة مجتمع الدراسة لتكييف وإعداد صياغة فقرات الاستمارة بما يتلائم وموضوع الدراسة، وفي الآتي وصف لمحتويات الاستبانة المعتمدة:

١- معلومات عامة تعريفية عامة عن الأفراد المبحوثين والتي تتمثل بـ (العمر، والجنس، والحالة الاجتماعية، والتحصيل الدراسي، والدرجة العلمية، والمنصب، والخبرة).

٢- معلومات خاصة بموضوع الدراسة وهو (ضمان جودة التعليم الجامعي دراسة وصفية تحليلية) والتي تتمثل بـ (بيانات عن جودة التعليم من وجهة أعضاء هيئة التدريس، وأهم المعوقات التي تحول دون استفادة الكلية من تطبيق الجودة الشاملة) حيث خصصت الفقرات من (٧-٢٤) لقياس جودة الأداء من وجهة نظر عينة من أعضاء هيئة التدريس في جامعة القادسية. وقد تضمنت الاستمارة في صورتها النهائية (٢٤) سؤالاً موزعة على بنود الاستمارة وبحسب فقراتها وكانت بدائل الاجابة حسب مقياس ليكرت (Likert) ويتميز هذا المقياس بالسهولة النسبية في حساب درجات فقرات الاستبانة والدرجة الكلية ومقارنتها بغيرها من الدرجات. ووفقاً لهذا المقياس فقد روعي وضع متدرج خماسي امام كل فقرة من فقرات الاستبانة، حيث أعطيت الدرجات (١، ٢، ٣، ٤، ٥). كما في الجدول الآتي

جدول (٢) أوزان بدائل الاستجابة على المقياس

بدائل الاستجابة	موافق تماماً	موافق	غير متأكد	غير موافق	غير موافق تماماً
	٥	٤	٣	٢	١

٣- مجتمع وعينة الدراسة: لقد جاء اختيار الباحث لجامعة القادسية كمجتمع للدراسة، وفي وصف لجامعة القادسية، هي إحدى الجامعات العراقية، تقع في مدينة الديوانية مركز محافظة القادسية إحدى محافظات الفرات الأوسط في العراق أسست في العام ١٩٨٧. وعلى مدى سنوات عمرها ازدادت كلياتها ونمت أقسامها وتطورت مختبراتها، وتم فتح الدراسات العليا الماجستير والدكتوراه في كلياتها، وهي مستمرة في جهودها لترتقي بخطها المستقبلية بما يليق بها صرحاً علمياً ثقافياً واجتماعياً ينير ظلام الجهل ويحاصر هوامش التخلف ويقضي عليها بما يعكس حضارة العراق وتاريخه المشرق ومستقبله الزاهر، والجامعة عضو في اتحاد جامعات العالم العربي واتحاد جامعات العالم الإسلامي. وتخرج في الجامعة العديد من الطلبة العرب خاصة من الأردن وفلسطين واليمن، وأعداد من المغرب العربي مثل تونس والمغرب. وتمثلت عينة الدراسة جميع التدريسيين والتدريسيات في جامعة القادسية وبمختلف كلياتها (ثمانية عشرة) وهم عينة الدراسة الحالية، ونظراً لصعوبة دراسة جميع أفراد مجتمع البحث وما تقتضيه طبيعة هذه الدراسة تم استخدام العينة (العمدية) وذلك لما تتمتع به من سهولة في إعدادها وجمع البيانات من أفرادها، وتم تحديد حجم العينة من قبل الباحث بـ (٣٠٠) على أن تتوزع العينة على الكليات وحسب عدد التدريسيين في كل كلية، والتي تمثل (٢٥%) من مجتمع الدراسة الكلي، ويرى الباحث وبحسب استشارة الإحصائيين بأنها جيدة على افتراض إن مجتمع الدراسة متماثل نسبياً وكما لاهو مبين في الجدول رقم (٣). وهم عينة الدراسة الحالية.

جدول (٢) إحصائية اعداد التدريسيين في جامعة القادسية

ت	مكان العمل	اللقب العلمي	الشهادة	التخصص	الجنس	المجمو
---	------------	--------------	---------	--------	-------	--------

ع	تكر	تتق	ططي	التي	ببهم عال	ماجستير	لكتوراه	مدرس مساعد	مدرس	استاذ مساعد	استاذ		
٢٠	١٣	٧	١٥	٥	٠	١٤	٦	١١	٣	٤	٢	١	رئاسة الجامعة
٥٢	٣٢	٢٠	٤٩	٣	٠	٤٣	٩	٣٠	٥	٥	٠	٢	كلية علوم الحاسبات
١٧	١٤	٣	٠	١٧	٠	٩	٨	٥	٤	٧	١	٣	كلية الآثار
١٠٢	٦٥	٣٧	٣	٩٩	٠	٤٥	٥٧	١٩	٤٣	٣٤	٦	٤	كلية الآداب
١١٠	٧٨	٣٢	١٠٣	٧	١٦	٥٦	٣٨	٤٠	٣٣	٢٧	١٠	٥	كلية الادارة والاقتصاد
٢٨٤	١٨	١٠٠	١٣٧	١٤٧	٠	١٥٣	١٣١	٧٤	١٠٧	٧٦	٢٧	٦	كلية التربية
٧٣	٧٠	٣	٧١	٢	٠	٢٥	٤٨	١٦	٣٠	٢١	٦	٧	كلية التربية البدنية
١٥	٣	١٢	٩	٦	٠	٩	٦	٧	٣	٣	٢	٨	كلية التربية للبنات
١٨	٩	٩	١٨	٠	٠	٧	١١	٣	٧	٧	١	٩	كلية التفقات الاحيائية
٢٠	١١	٩	١٩	١	٠	١٤	٦	١٢	٥	٣	٠	١٠	كلية التمريض
٤١	٣٠	١١	٣٩	٢	٠	٢٧	١٤	١٩	٨	١١	٣	١١	كلية الزراعة
٢٤	١٦	٨	٢٣	١	٠	١٧	٧	١٥	٣	٥	١	١٢	كلية الصيدلة
١٢٢	٨٠	٤٢	١١٨	٤	٠	٣٤	٨٨	٢٠	٥٤	٤٢	٦	١٣	كلية الطب
١١٩	٦٥	٥٤	١١٦	٣	٠	١٠١	١٨	٥٢	٤٤	٢١	٢	١٤	كلية الطب البيطري
٧٩	٤٥	٣٤	٧٦	٣	٠	٥٠	٢٩	٣٦	٢٤	١٧	٢	١٥	كلية العلوم
١٢	١٢	٠	٢	١٠	٠	٣	٩	٣	٥	٣	١	١٦	كلية الفنون الجميلة
٤٨	٣٣	١٥	١	٤٧	١	٣٢	١٥	١٤	١٨	١٦	٠	١٧	كلية القانون
٩٩	٧٩	٢٠	٩٥	٤	١	٦٣	٣٥	٥١	٣٩	٩	٠	١٨	كلية الهندسة
١٣	٦	٧	١٣	٠	٠	٥	٨	٤	٤	٥	٠	١٩	كلية طب الاسنان
١٢٦٨	٨٤	٤٢٣	٩٠٧	٣٦١	١٨	٧٠٧	٥٤٣	٤٣١	٤٥١	٣١٦	٧٠		المجموع
	١٢٦٨	١٢٦٨	١٢٦٨	١٢٦٨		١٢٦٨		١٢٦٨					المجموع الكلي

لقد قام الباحث باختيار عينة عمدية ومن كل كلية بواقع (٢٥%) من عدد التدريسيين في هذه الكليات وزعت عليهم استمارة الاستبيان لغرض الحصول على إجاباتهم على فقرات هذا الاستبيان. إذ تم توزيع (٣٣٦) استمارة على مجموعة من رؤساء الأقسام والتدريسيين في كليات الجامعة، أعيد منها (٣٠٦) استمارة استبعد منها (٦) استمارات واعتمدت الدراسة على (٣٠٠) استمارة استبيان.

٤- نوع الدراسة: لقد صمم هذا البحث ليكون بحثاً وصفيّاً يستطلع الظاهرة المدروسة وأسبابها ونتائجها بشكل عام. ولذلك عمل الباحث إلى استخدام الطريقة الميدانية وسيلة للحصول على البيانات الاساسية التي يحتاجها البحث.

٥- مجالات الدراسة

أ- المجال المكاني: تم اختيار جامعة القادسية، مكاناً لإجراء الدراسة

ب- المجال الزمني: استغرقت مدة الدراسة (شهر واحد) من ٢٠١٧/١٠/١ إلى ٢٠١٧/١١/١ ولغاية ٢٠١٧/١١/١.

ج- المجال البشري: شمل أعضاء الهيئات التدريسية في كليات جامعة القادسية.

المبحث الرابع: عرض نتائج الدراسة الميدانية

أولاً: عرض الخصائص الشخصية لعينة الدراسة

١- الفئات العمرية:

جدول (٣) توزيع الفئات العمرية لعينة الدراسة

الفئات العمرية									
٢٠-٢٩		٣٠-٣٩		٤٠-٤٩		٥٠-٥٩		٦٠ فأكثر	
العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
٧٤	٢٤,٦	١٢١	٤٠,٣	٥٣	١٧,٧	٢٩	٩,٧	٢٣	٧,٧

توزعت الفئات العمرية بين ٢٠ - أكثر من ٦٠ سنة وكان أكثر الفئات العمرية ظهوراً هي الفئة (٣٠ - ٣٩) حيث بلغت نسبتها (٤٠,٣%) من الأفراد المبحوثين في حين بلغت الفئة (٢٠ - ٢٩) من الأفراد المبحوثين (٢٤,٦%) وقد حازت الفئة (٤٠ - ٤٩) على نسبة (١٧,٧%) والفئة (٥٩-٥٠) حصلت على (٩,٧%) ولم يكن نصيب الفئة أكثر من (٦٠ فأكثر) من (٧,٧%). يلاحظ مما ذكر أعلاه أن الذين يقودون مؤسسات البحث جلمهم من الشباب وهذا يؤشر على تنامي الوعي بالمواكبة لمتطلبات المجتمع الحديث عند هؤلاء، وهو مؤشر ايجابي .

٢- الجنس والحالة الاجتماعية: جدول (٤) توزيع عينة الدراسة حسب الجنس والحالة الاجتماعية لعينة الدراسة

الجنس والحالة الاجتماعية							
ذكر		انثى		متزوج		اعزب	
العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
١٩٧	٦٥,٧	١٠٣	٣٤,٣	٢٠٣	٦٧,٧	٩٧	٣٢,٣

أ- الجنس: لاحظ الباحث أن نسبة (٦٥,٧%) هم من الذكور. وان نسبة (٣٤,٣%) من الإناث وهي نسبة منخفضة ظاهرياً قياساً بمثيلاتها في المؤسسات الحكومية بالنسبة للعنصر النسوي. خاصة إذا ما قيست بالمؤسسات التربوية .

ب- الحالة الاجتماعية: يلاحظ من الجدول (٤) أن نسبة المتزوجين بلغت (٦٧,٧%) من المبحوثين مقابل (٣٢,٣%) من غير المتزوجين معظمهم من النساء .

٣- التحصيل الدراسي للأفراد المبحوثين:

جدول (٥) يبين التحصيل الدراسي لعينة الدراسة

التحصيل الدراسي			
ماجستير		دكتوراه	
العدد	%	العدد	%
١٧٩	٥٩,٧	١٢١	٤٠,٣

يتضح من الجدول (٥) أن الأفراد الحاصلين على شهادة الدكتوراه بلغت نسبة (٤٠,٣%) من الأفراد عينة الدراسة وهي نسبة جيدة إذا ما قيست بمستوى العمر (٦٨% لأقل من ٤٠ سنة) لعينة الدراسة مما يعني وجود فرصة لإكمال حملة الماجستير الذين حصلوا على نسبة (٥٩,٧%) لتعليمهم العالي، وهو يعد مؤشراً إيجابياً.

٤- الدرجة العلمية: يتضح من الجدول (٦) أن المبحوثين ممن لديهم درجة أستاذ هم فقط (٣,٣%)، كما أن نسبة (١٨,٧%) لدرجة أستاذ مساعد، وحصلت درجة مدرس على نسبة (٣٢,٣%) بينما كانت النسبة الأكبر لدرجة مدرس مساعد وهي (٤٥,٧%).

جدول (٦) يبين الدرجة العلمية لعينة الدراسة

الدرجة العلمية							
مدرس مساعد		مدرس		استاذ مساعد		استاذ	
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد
٤٥,٧	١٣٧	٣٢,٣	٩٧	١٨,٧	٥٦	٣,٣	١٠

٥- الخبرة العملية: لاحظ الباحث إن خبرة الأفراد توزعت على الشكل الآتي:

(٢٤,٦%) من أفراد العينة من لهم خبرة من (١-٥ سنوات). و (٤٠,٣%) من لهم خبرة من (٦-١٠ سنوات). و (١٧,٧%) من لهم خبرة من (١١-١٥ سنة) و (٩,٧%) من لهم خبرة من (١٦-٢٠ سنة) و فقط (٧,٧%) من لهم خبرة أكثر من (٢٠ سنة). مما يدل على أن الخبرة لـ (٦٦%) من المبحوثين هي في حدود التأسيس للعهد الجديد من (١-١٠ سنوات) حيث بلغت أعلى نسبة بين المبحوثين، وهذا يدل على وصول أعداد أعضاء الهيئة التدريسية إلى الضعفين خلال السنوات العشرة الماضية.

جدول (٧) يبين الخبرة العملية لأفراد عينة الدراسة

الخبرة الادارية									
٢٠- فأكثر		٢٠-١٦		١٥-١١		١٠-٦		٥-١	
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد
٧,٧	٢٣	٩,٧	٢٩	١٧,٧	٥٣	٤٠,٣	١٢١	٢٤,٦	٧٤

ثانياً: الوصف الإحصائي.. عرض نتائج الدراسة وتحليلها وتفسيرها لفقرات الاستبيان في سبيل الارتقاء بجودة الاداء الجامعي من وجهة اعضاء هيئة التدريس

جدول (٩) الوسط الحسابي والانحراف المعياري والخطأ المعياري لإجابات العينة على الفقرة (٨)

الخطأ المعياري	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	العدد	الفقرة ٨
٠,٠٤٤٥٩	٠,٧٧٢٣	٤,٤٥٣٣	٣٠٠	

من الجدول (٩) يتضح ان متوسط إجابات عينة البحث على الفقرة (٨) الخاصة بـ (ان الجامعات مطالبة بتوفير خطط وبرامج متوازنة وذات رؤية مستقبلية وفكر شمولي)، هي (٤,٤٥٣٣) بانحراف معياري قدره (٠,٧٧٢٣٢)، وهذا يعني أن أفراد كانوا متفقين مع هذه الفقرة. ويستهدف التعليم بشكل عام إلى رفع مستوى حياة الافراد تدريجيا عن طريق

تلبية حاجياتهم الأساسية خاصة ونحن في بلد يتميز بمعدل تزايد سكاني هام. وضرورة وجود أدلة وبراهين لصالح التقنيات الأكثر تقدماً لكنه تضمن وبنفس الوقت وعياً حاداً اتجاه التبعية التكنولوجية المعقدة جداً. وتوجيه الاستثمارات أفضل توجيه للاستثمار هو الذي يشجع مباشرة أو بصورة غير مباشرة على إنتاج السلع المفيدة. مع وجود مرونة وحرية في القوانين واللوائح المنظمة للعمل في كليات الجامعة لكي تتواءم مع ما يطرأ على المجتمع من تغيرات تستدعي التدخل من قبل الجامعة. ولغرض التأكد فيما إذا كانت هذه الإجابة تمثل آراء مجتمع الدراسة تم استخدام اختبار (T) المتوفر في البرنامج الجاهز (spss) ، حيث وجد ان القيمة المطلقة إلى (t) المحسوبة تساوي (٣٢,٥٩٣) وهي أكبر من قيمتها الجدولية والبالغة (١,٩٧) عند درجة حرية (٢٩٨) ومستوى معنوية (٠,٠٥) هي دالة إحصائياً. والجدول الآتي يوضح ذلك.

جدول (١-٩) الاختبار الاحصائي على الفقرة (٨)

ف ٨	اختبار t	درجة الحرية	معنوية الاختبار	الفرق بين المتوسطات	
				الحد الأدنى	الحد الأعلى
	٣٢,٥٩٣	٢٩٩	٠,٠٠٠	١,٤٥٣٣٣	١,٣٦٥٦

جدول (١٠) الوسط الحسابي والانحراف المعياري والخطأ المعياري لإجابات العينة على الفقرة (٩)

ف ٩	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
	٣٠٠	٣,٢٣٠٠	١,٥٨٩١٩	٠,٠٩١٧٥

يظهر الجدول (١-١٠) البيانات الخاصة بالفقرة (٩) والتي تنص بـ (اختزال عملية التعليم في شخص واحد وهو المحاضر وفي مصدر واحد وهو الكتاب الذي يعجز في كثير من الأحيان عن ملاحقة الرؤي الجديدة في عالم المعرفة)، فقد حصلت على متوسط حسابي بلغ (٣,٢٣٠٠) بانحراف معياري قدره (١,٥٨٩١٩)، وهذا يعني ان افراد العينة اجابو بكلمة (غير متأكد) على هذه الفقرة. أن التحدي الذي يواجه تقديم برامج الخدمات الممتدة، ويؤثر على فاعليتها هو وجود تباين بين ثقافة الحرم الجامعي وثقافة المجتمع الخارجي. ولذا ضرورة التقريب بين الثقافتين، وضرورة أعداد أعضاء هيئة التدريس وتدريبهم للقيام بأدوارهم الاجتماعية. كما استفادت الجامعة في تدريب طلابها، وتنمية مهاراتهم، وأيضاً تحسن أداء أعضاء هيئة التدريس حيث اكتسبوا المزيد من الخبرات الميدانية، وتم تدعيم ميزانية الجامعة وتحديث الكثير من أجهزتها ومعاملها. ولغرض التأكد فيما إذا كانت هذه الإجابة تمثل آراء مجتمع الدراسة تم استخدام اختبار (t)، حيث وجد ان القيمة المطلقة (t) المحسوبة تساوي (٧,٥٠٨) هي أكبر من قيمتها الجدولية البالغة (١,٩٧) عند درجة حرية (٢٩٩) ومستوى معنوية (٠,٠٥) هي دالة إحصائياً، والجدول الآتي يوضح ذلك.

جدول (١-١١) الاختبار الاحصائي على الفقرة (٩)

ف ٩	اختبار t	درجة الحرية	معنوية الاختبار	الفرق بين المتوسطات	
				الحد الأدنى	الحد الأعلى
	٧,٥٠٨	٢٩٩	٠,٠٠٠	٠,٥٧٦٦٧	٠,٤٢٥٥

جدول (١٢) الوسط الحسابي والانحراف المعياري والخطأ المعياري لإجابات العينة على الفقرة (١٠)

ف ١٠	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
	٣٠٠	٤,٤٠٦٧	٠,٧٧٦٧٢	٠,٠٤٤٨٤

يعرض الجدول (١٢) الوسط الحسابي والانحراف المعياري للفقرة (١٠) التي تنص على (مواكبة الجامعات للتطورات والتغيرات الاجتماعية الكبرى التي حدثت بسبب العولمة والتطورات التكنولوجية والثورة المعلوماتية). فقد حصلت على متوسط حسابي بلغ (٤,٤٠٦٧) وانحراف معياري قدره (٠,٧٧٦٧٢). وهذا يعني أن أفراد العينة أجابوا بالموافقة على الفقرة (١٠). ومن المعروف أن هناك ارتباطاً مباشراً بين التقدم الصناعي في أي بلد ومدى ما يتحقق فيه من تطور تكنولوجي. ولأن القوة المحركة لهذا التطور هي البحث العلمي، فقد اكتسب البحث العلمي وما يلعبه من دور محوري في خدمة التنمية أهمية كبيرة تعاضمت في الفترة الأخيرة التي بدأت تشهد تغيرات اقتصادية كاسحة في ظل تحرير التجارة وقوانين منظمة التجارة العالمية والعولمة التي عملت على انفتاح الأسواق أمام السلع والخدمات والتقنية، والحقيقة أن الجامعات العراقية تمتلك العديد من المرافق الخدمية والإنتاجية التي تمكنها من تقديم خدماتها للمجتمع وتحقيق رسالتها التعليمية والعملية نحو حل مشكلات المجتمع. ولغرض التأكد فيما إذا كانت هذه الإجابة تمثل آراء مجتمع الدراسة تم استعمال اختبار (t)، حيث وجد أن القيمة المطلقة إلى (t) والمحسوبة تساوي (٣١,٣٦٨) وهي أكبر من قيمتها الجدولية البالغة (١,٩٧) عند درجة حرية (٢٩٩) ومستوى معنوية (٠,٠٥) وهي دالة إحصائياً، والجدول الآتي يوضح ذلك.

جدول (١٢) الاختبار الاحصائي على الفقرة (١٠)

ف ١٠	اختبار t	درجة الحرية	معنوية الاختبار	الفرق بين المتوسطات	
				الحد الأدنى	الحد الأعلى
	٣١,٣٦٨	٢٩٩	٠,٠٠٠	١,٤٠٦٦٧	١,٣١٨٤
				درجة الثقة = ٩٥%	
				١,٤٩٤٩	

جدول (١٣) الوسط الحسابي والانحراف المعياري والخطأ المعياري لإجابات العينة على الفقرة (١١)

ف ١١	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
	٣٠٠	٣,٢٢٣٣	١,٤٤٦٩٩	٠,٠٨٣٥٤

يبين الجدول (١٣) الوسط الحسابي والانحراف المعياري للفقرة (١١) والتي تنص على (وجود علاقات مع الهيئات البحثية والأكاديمية الدولية والمحلية التي لها نفس الأنشطة والإهتمامات) فقد حصلت على متوسط حسابي بلغ (٣,٢٢٣٣) وانحراف معياري قدره (١,٤٤٦٩٩) وهذا يعني أن أفراد العينة أجابوا بكلمة (غير متأكد) على هذه الفقرة. ويجب أن نتحدد ملامح الجامعة في أنها تسعى للارتباط بعلاقات تعاون مع المؤسسات الصناعية والخدمية في مجتمعها، وكما تسعى من خلال هذه العلاقات لتوجيه أنشطة هذه المؤسسات، ولديها القدرة على الاستبصار بالمشكلات والتحديات التي يمكن أن تواجه كافة مؤسسات المجتمع، وتعمل على طرح تصورات حول أساليب الوقاية منها ومواجهتها. ولغرض التأكد فيما إذا كانت هذه الإجابة تمثل آراء مجتمع الدراسة تم استخدام اختبار (t)، حيث وجد أن القيمة المطلقة (t) والمحسوبة تساوي (٢,٦٧٣) وهي أكبر من قيمتها الجدولية البالغة (١,٩٧) عند درجة حرية (٢٩٩) ومستوى معنوية (٠,٠٥) وهي دالة إحصائياً، والجدول الآتي يوضح ذلك.

جدول (١٣) الاختبار الاحصائي على الفقرة (١١)

ف ١١	اختبار t	درج ة الحرية	معنوية الاختبار	الفرق بين المتوسطات	
				الحد الأدنى	الحد الأعلى
	٢,٦٧٣	٢٩٩	٠,٠٠٨	٠,٢٢٣٣٣	٠,٠٥٩٨
				درجة الثقة	
				٠,٣٨٧٧	

جدول (١٤) الوسط الحسابي والانحراف المعياري والخطأ المعياري لإجابات العينة على الفقرة (١٢)

ف ١٢	عدد المفردات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
	٣٠٠	٣,٣٧٦٧	١,٣٧٦٣٩	٠,٠٧٩٤٧

من الجدول (١٤) يتضح ان متوسط إجابات افراد عينة البحث على الفقرة (١٤) التي تنص على (ضرورة وضع السياسات التي تلزم القطاع التعليمي بتكوين مخرجات ذات مواصفات سلوكية وعلمية ومهنية تتناسب مع احتياجات سوق العمل) هو (٣,٣٧٦٧) وبانحراف معياري قدره (١,٣٧٦٣٩)، وهذا يعني ان افراد العينة اجابوا بكلمة غير متأكد على هذه الفقرة. فقد كان التعليم الجامعي ولا يزال يتوجه في أهدافه بمقولة "الطلب يسبق العرض" وهذا ما جعل المخططين وواضعي سياسته يربطون عمليات الإعداد المهني "كما ونوعا" باحتياجات سوق العمل. أي تتوجه أهداف التعليم الجامعي انطلاقا من أن "العرض يخلق الطلب"، وهذا يفرض على الجامعات أن تكون مصدراً للابداع في الفكر والتكنولوجيا، كما يفرض عليها أن يكون لها رؤية حدسية عن مستقبل المجتمع واحتياجاته. ان عدم الربط بين الكليات بالجامعة وقطاعات سوق العمل من حيث مدى تطور المناهج طبقاً لمتطلبات سوق العمل؛ وبالتالي فإن مخرجات التعليم لا تتماشى مع متطلبات السوق، مما يؤثر سلباً على الوضع الاقتصادي من وجهين، الأول: خروج أعداد هائلة تضاف إلى معدلات البطالة وهو إهدار لرأس المال البشري في أسوأ صورته، الثاني: عدم تلبية متطلبات السوق لعدم توفر الخريج الماهر الذي يتقن المهارات المطلوبة للعمل وبالتالي يعاني سوق العمل نفسه من قلة العاملين المؤهلين. فصارت بطالة للشباب، ونقص في العمالة المؤهلة لسوق العمل (٢٣).

ولغرض التأكد فيما إذا كانت هذه الاجابة تمت آراء مجتمع الدراسة تم استعمال اختبار (t)، حيث ان القيمة المطلقة إلى (t) المحسوبة تساوي (٤,٧٤٠) وهي اكبر من قيمتها الجدولية البالغة (١,٩٧) عند درجة حرية (٢٩٩) ومستوى معنوية (٠,٠٥) هي دالة احصائياً والجدول الاتي يوضح ذلك.

جدول (١٤-١) الاختبار الاحصائي على الفقرة (١٢)

ف ١٢	اختبار t	درجة الحرية	معنوية الاختبار	الفرق بين المتوسطات	
				الحد الاعلى	الحد الادنى
	٤,٧٤٠	٢٩٩	٠,٠٠٠	٠,٣٧٦٦٧	٠,٢٢٠٣

جدول (١٥) الوسط الحسابي والانحراف المعياري والخطأ المعياري لإجابات العينة على الفقرة (١٣)

ف ١٣	عدد المفردات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
	٣٠٠	٣,٥٣٠٠	١,٣٠٦٩٥	٠,٠٧٥٤٦

يعرض الجدول (١٥) الوسط الحسابي والانحراف المعياري للفقرة (١٣) الخاصة بـ (إن تكنولوجيا المعلومات والاتصال قد أتاحت خيارات جديدة للجامعات في كيفية تسيير التعليم العالي وفي الطرق المنهجية الجديدة في التدريس والتعليم). فقد حصلت على متوسط حسابي بلغ (٣,٥٣٠٠) وبانحراف معياري قدره (١,٣٠٦٩٥) وهذا يعني ان افراد العينة اجابوا بالموافقة على الفقرة (١٣). لقد كان لبروز ظاهرة العولمة، وما نتج عنها من تأثيرات حضارية واقتصادية أثره في توجه العديد من الدول المتقدمة لإعادة النظر في سياسات التعليم الجامعي بها، وقد بات التعامل مع ظاهرة العولمة يتطلب امتلاك أدواتها من علم وتكنولوجيا، وأيضا ضرورة توافر القاعدة الفكرية التي تهئ لنا مناخاً اجتماعياً يساعد على مواكبتها، ويتوافر فيه العقلانية والديمقراطية، بحيث يفرز لنا عقلاً جديداً قادراً على التواجد بالفعل في عصر تتحول فيه العولمة إلى هيمنة ثقافية واقتصادية. ولا يجدى لإعداد هذا العقل محاولات الإصلاح الجزئي لبرامج أو سياسات التعليم الجامعي، وإنما بات الأمر يتطلب حركة ثقافية متعددة ومتكاملة الأبعاد، على أن تكون الجامعة في قلب هذه الحركة، ويقضى هذا من الجامعة التواجد

داخل المجتمع والاشتباك والتفاعل مع كافة المؤسسات، وخاصة تلك التي لها دور في إعداد هذا العقل المنشود. ولغرض معرفة فيما اذا كانت هذه الاجابة تمثل آراء مجتمع الدراسة تم استخدام اختبار (t)، حيث وجد ان القيمة المطلقة الى (t) المحسوبة تساوي (٧,٠٢٤) هي اكبر من قيمتها الجدولية البالغة (١,٩٧) عند درجة حرية (٢٩٩) ومستوى معنوية (٠,٠٥) وهي دالة احصائيا والجدول الاتي يوضح ذلك.

جدول (١٥) الاختبار الاحصائي على الفقرة (١٤)

ف ١٣	اختبار t	درجة الحرية	معنوية الاختبار	الفرق بين المتوسطات	
				الحد الادنى	الحد الاعلى
	٧,٠٢٤	٢٩٩	٠,٠٠٠	٠,٣٨١٥	٠,٦٧٨٥

جدول (١٦) الوسط الحسابي والانحراف المعياري والخطأ المعياري لاجابات العينة على الفقرة (١٤)

ف ١٤	عدد المفردات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
	٣٠٠	٤,٥١٠٠	٠,٧٤٢٧٩	٠,٠٤٢٨٩

يظهر الجدول (١٦) البيانات الخاصة بالوصف الاحصائي للفقرة (١٤) الخاصة بـ (ضرورة تطوير قدرات التدريسيين من خلال الدورات التدريبية أثناء الخدمة من حيث إعدادهم بشكل أفضل). فقد حصلت على متوسط حسابي بلغ (٠,٧٤٢٧٩) وهذا يعني ان افراد عينة البحث كانوا متفقين تماماً مع الفقرة (١٤). أن الجامعات قد مرت بعدة تحولات في وظائفها، بداية من التدريس، ثم ظهرت وظيفتها في اكتشاف المعرفة، وبعد ذلك ظهر دورها في تطبيق المعرفة. وكان ظهور كل وظيفة يؤدي بالضرورة إلى إعادة النظر في آلية القيام بالوظائف الأخرى. ولغرض التأكد فيما اذا كانت هذه الاجابة تمثل آراء مجتمع الدراسة تم استعمال اختبار (t) حيث وجد ان القيمة المطلقة الى (t) المحسوبة تساوي (٣٥,٢١٠) وهي اكبر من قيمتها الجدولية والبالغة (١,٩٧) عند درجة حرية (٢٩٩) ومستوى معنوية (٠,٠٥) هي دالة احصائياً والجدول الآتي يوضح ذلك. جدول (١٦) الاختبار الاحصائي على الفقرة (١٤)

ف ١٤	اختبار t	درجة الحرية	معنوية الاختبار	الفرق بين المتوسطات	
				الحد الادنى	الحد الاعلى
	٣٥,٢١٠	٢٩٩	٠,٠٠٠	١,٤٢٥٦	١,٥٩٤٤

جدول (١٧) الوسط الحسابي والانحراف المعياري والخطأ المعياري لاجابات العينة على الفقرة (١٥)

ف ١٥	عدد المفردات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
	٣٠٠	٤,٦٠٠٠	٠,٥٥٤٧٠	٠,٠٣٢٠٣

يظهر الجدول (١٧) البيانات الخاصة بالوصف الاحصائي للفقرة (١٧) والتي نصت على (تجنب القصور المتزايد في المواد التعليمية والمراجع التعليمية والمعلومات العلمية والتقنية والتسهيلات والإعدادات المختلفة التي لا يستطيع الطلاب والمعلمين والباحثين العمل من دونها) فقد حصلت على متوسط حسابي بلغ (٤,٦٠٠٠) وبانحراف معياري قدره (٠,٥٥٤٧٠) يتضح من خلال ذلك ان افراد عينة البحث كانوا متفقين تماماً مع الفقرة (١٥). لقد حولت ثورة الاتصالات العالم إلى قرية صغيرة، تداخلت فيها الثقافات، وتلاقحت الحضارات. وكان لها تأثير على التعليم الجامعي، حيث جعلت في الإمكان تحويله من تعليم للنخبة إلى أن يصبح تعليماً للجميع، إلا أن توفير الوسيلة لا يعنى تحقيق الغاية، فالأمر يتطلب إعادة النظر في كافة عناصر المنظومة التعليمية حتى يمكن تقديم برامج تتوافق مع حاجات الجميع، والتي هي أكثر تنوعاً من حاجات النخبة، كما أن هذه الثورة باتت تفرض علينا تغيير أسلوب عملنا الأكاديمي، والذي لا يتناسب في كثير من أدائه وتحقيق غاية

التعليم للجميع. ولغرض معرفة فيما اذا كانت هذه اجابات تمثل آراء مجتمع الدراسة تم استخدام اختبار (t) حيث وجد ان القيمة المطلقة الى (t) تساوي (٤٩,٩٦٠) هي اكبر من قيمتها الجدولية والبالغة (١,٩٧) عند درجة حرية (٢٩٩) ومستوى معنوية (٠,٠٥) هي دالة احصائياً والجدول الآتي يوضح ذلك.

جدول (١٧) الاختبار الاحصائي على الفقرة (١٥)

ف ١٥	اختبار t	درجة الحرية	معنوية الاختبار	الفرق بين المتوسطات	
				الحد الاعلى	الحد الادنى
	٤٩,٩٦٠	٢٩٩	٠,٠٠٠	١,٦٠٠٠	١,٥٣٧٠

جدول (١٨) الوسط الحسابي والانحراف المعياري والخطأ المعياري لاجابات العينة على الفقرة (١٦)

ف ١٦	عدد المفردات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
	٣٠٠	٤,٢٢٣٣	٠,٨٧٧١٣	٠,٠٥٠٦٤

يوضح الجدول (١٨) الوسط الحسابي والانحراف المعياري للفقرة (١٦) الخاصة بـ (أهمية تفعيل شراكة القطاع الخاص في التعليم)، فقد حصلت على متوسط حسابي بلغ (٤,٢٢٣٣) وبانحراف معياري قدره (٠,٨٧٧١٣) وهذا يعني ان افراد عينة البحث كانوا متفقين مع الفقرة (١٦). يمكن القول بأنه ما كان للجامعات في الدول المتقدمة أن تنجح في هذا المسعى إلا من خلال قيامها بكثير من الإصلاحات التي تتطلبها هذا التوجه. ومن أهم الإصلاحات التي يمكن استقرؤها من هذه التجارب للاستفادة منها في تطوير تعليمنا الجامعي هو، حيث أدى التوجه نحو إقامة الشراكات والتحالفات إلى وضع الجامعة في قلب الأحداث الاجتماعية، وبهذا تحول الدور الثالث للجامعة، وهو دورها في خدمة المجتمع، ليصبح بمثابة فلسفة اجتماعية عامة، توجه الجامعة في ممارستها لدورها للأخرين وهما التعليم والبحث. كما ينتج عن علاقات التحالف والشراكة ثورة عميقة في الجامعة نفسها، مما يوفر للجامعة السياق الاجتماعي الذي ساعدها على نشرها للعلم كمنهج وحقائق ومعرفة وتطبيقات، كما أفرز ذلك وعيا اجتماعيا بأهمية العلم ودوره في الحياة، وقد كان لتوافر هذا الوعي أثره الإيجابي على الجامعة والمجتمع. ولغرض التأكد فيما اذا كانت هذه الاجابة تمثل آراء مجتمع الدراسة تم استعمال اختبار (t) حيث وجد ان القيمة المطلقة الى (t) المحسوبة تساوي (٢٤,١٥٧) هي اكبر من قيمتها الجدولية البالغة (١,٩٧) عند درجة حرية (٢٩٩) ومستوى معنوية (٠,٠٥) وهي دالة احصائياً والجدول الآتي يوضح ذلك.

جدول (١٨) الاختبار الاحصائي على الفقرة (١٦)

ف ١٦	اختبار t	درجة الحرية	معنوية الاختبار	الفرق بين المتوسطات	
				الحد الاعلى	الحد الادنى
	٢٤,١٥٧	٢٩٩	٠,٠٠٠	١,٢٢٣٣٣	١,١٢٣٧

جدول (١٩) الوسط الحسابي والانحراف المعياري والخطأ المعياري لاجابات العينة على الفقرة (١٧)

ف ١٧	عدد المفردات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
	٣٠٠	٤,٢٩٣٣	٠,٩١٤٧٤	٠,٥٢٨١

يظهر الجدول (١٨) البيانات الخاصة بالوصف الاحصائي للفقرة (١٧) التي تنص على (الاهتمام المتزايد بالموارد المادية والمالية والبشرية اللازمة للوصول إلى المستوي التعليمي المطلوب) فقد حصلت على متوسط حسابي بلغ (٤,٢٩٣٣) وبانحراف معياري قدره (٠,٩١٤٧٤) وهذا يعني ان افراد عينة البحث اتفقوا مع الفقرة (١٧). فقد انخفض مستوى العملية

التعليمية في جامعاتنا، مما يستدعي ضرورة البحث عن سبل تحقيق جودتها. حيث هبطت وظيفة الجامعة من التفكير والتنظير للمجتمع، إلى إمداد الصفوة الحاكمة بالموظفين من الأساتذة، والذين لم يعودوا قادة، بل خبراء يؤخذ برأيهم أحيانا، ولا يؤخذ به في أحيان أخرى. ولغرض معرفة فيما اذا كانت هذه الاجابة تمثل آراء مجتمع الدراسة تم استخدام اختبار (t) حيث وجد ان القيمة المطلقة الى (t) المحسوبة تساوي (٢٤,٤٨٩) هي اكبر من قيمتها الجدولية البالغة (١,٩٧) عند درجة حرية (٢٩٩) ومستوى معنوية (٠,٠٥) وهي دلة احصائياً والجدول الآتي يوضح ذلك.

جدول (١٩-١) الاختبار الاحصائي على الفقرة (١٧)

ف ١٧	اختبار t	درجة الحرية	معنوية الاختبار	الفرق بين المتوسطات		درجة الثقة = ٩٥%
				الحد الادنى	الحد الاعلى	
	٢٤,٤٨٩	٢٩٩	٠,٠٠٠	١,٢٩٣٣٣	١,١٨٩٤	١,٣٩٧٣

جدول (٢٠) الوسط الحسابي والانحراف المعياري والخطأ المعياري لاجابات العينة على الفقرة (١٨)

ف ١٨	عدد المفردات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
	٣٠٠	٣,٩٧٦٧	١,١١٠٠٦	٠,٠٦٤١٢

يبين الجدول (٢٠) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للفقرة (١٨) الخاصة بـ(ضرورة المؤاممة بين أعداد الأساتذة بما تناسب مع أعداد الطلاب، مما يحد كثيرا من قدرة الجامعات على الاستفادة من نظام الجودة بالشكل المأمول) فقد حصلت على متوسط حسابي بلغ (٣,٩٧٦٧) وبانحراف معياري قدره (١,١١٠٠٦) وهذا يعني ان افراد عينة البحث كانوا متفقين مع هذه الفقرة. يجب إعادة النظر في عملية إعداد الطالب وتكوينه، بحيث تتكامل عملية الإعداد الشامل والمتخصص، وذلك بتقديم معارف وتطبيقات ترتبط بمجموعة من التخصصات وبالتخصص الدقيق الذي اختاره الطالب. ولغرض التأكد فيما اذا كانت هذه الاجابة تمثل آراء مجتمع الدراسة تم استخدام اختبار (t) حيث وجد ان القيمة المطلقة الى (t) والمحسوبة تساوي (١٥,٢٣١) هي اكبر من قيمتها الجدولية والبالغة (١,٩٧) عند درجة حرية (٢٩٩) ومستوى معنوية (٠,٠٥) هي دالة احصائياً والجدول الآتي يوضح ذلك.

جدول (٢٠-١) الاختبار الاحصائي على الفقرة (١٨)

ف ١٨	اختبار t	درجة الحرية	معنوية الاختبار	الفرق بين المتوسطات		درجة الثقة = ٩٥%
				الحد الادنى	الحد الاعلى	
	١٥,٢٣١	٢٩٩	٠,٠٠٠	٠,٩٧٦٦٧	٠,٨٥٠٥	١,١٠٢٩

جدول (٢١) الوسط الحسابي والانحراف المعياري والخطأ المعياري لاجابات العينة على الفقرة (١٩)

ف ١٩	عدد المفردات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
	٣٠٠	٤,٣٩٣٣	٠,٧٥٣١١	٠,٠٤٣٤٨

يوضح الجدول (٢١) الوسط الحسابي والانحراف المعياري للفقرة (١٩) الخاصة بـ(مدى قدرة الجامعة على توظيف الإمكانيات البشرية المتاحة كلا في تخصصه من اجل الإسهام في تحفيز العاملين ذوي العمل المتميز) فقد حصلت على مستوى حسابي بلغ (٤,٣٩٣٣) وبانحراف معياري قدره (٠,٧٥٣١١) وهذا يعني ان افراد عينة البحث كانوا متفقين مع الفقرة (١٩). وعن دور مؤسسات البحث العلمي ومراكز الدراسات، فضلاً عن المؤسسات التعليمية في البناء التعليمي، وما ينبغي أن تبذله من جهد متواصل ومكثف من أجل نشر الروح العلمية، توعية وتشويقاً وإنشاءً للمكتبات العمومية. يضاف إلى ذلك الاعتناء بالبحث العلمي نظراً لما له من أهمية كبرى وخطورة قصوى في البناء التعليمي، ويكون ذلك بالتشجيع عليه، ومد يد

المساعدة مادياً ومعنوياً للباحثين والدارسين في مختلف الميادين المعرفية والعلمية. وثمة أمر آخر بيان دور مؤسسات البحث العلمي ومراكز البحوث والدراسات في التنمية التعليمية والنهضة العلمية، وهو مسألة التعريب والترجمة والتأليف، لما لهذا التنسيق من أثر فعال ودور حيوي في البناء التعليمي وتشبيد صرحه وتعليته. ولغرض التأكد فيما إذا كانت هذه الاجابات تمثل آراء مجتمع الدراسة تم استخدام اختبار (t) حيث وجد ان القيمة المطلقة الى (t) المحسوبة تساوي (٣٢,٠٤٥) هي اكبر من قيمتها الجدولية البالغة (١,٩٧) عند درجة حرية (٢٩٩) ومستوى معنوية (٠,٠٥) وهي دالة احصائياً والجدول الآتي يوضح ذلك.

جدول (١٩-٢١) الاختبار الاحصائي على الفقرة (١٩)

ف ١٩	اختبار t	درجة الحرية	معنوية الاختبار	الفرق بين المتوسطات	
				الحد الأدنى	الحد الأعلى
	٣٢,٠٤٥	٢٩٩	٠,٠٠٠	١,٣٠٧٨	١,٤٧٨٩

جدول (٢٢) الوسط الحسابي والانحراف المعياري والخطأ المعياري لاجابات العينة على الفقرة (٢٠)

ف ٢٠	عدد المفردات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
	٣٠٠	٤,١٧٣٣	١,٠٠٦٦٤	٠,٠٥٨١٢

يظهر الجدول (٢٢) البيانات الخاصة بالوصف الاحصائي للفقرة (٢٢) الخاصة بـ (قيام الجامعة بدورها في نقل التكنولوجيا الحديثة للمستهدفين من خلال أنشطتها المختلفة عن طريق برامج واستشارات مباشرة) فقد حصلت على متوسط حسابي بلغ (٤,١٧٣٣) وبانحراف معياري قدره (١,٠٠٦٦٤) وهذا يعني ان افراد العينة اجابوا بكلمة موافق على هذه الفقرة. إن الجامعة التي تحقق وظائفها المتوقعة التي تتمثل في التعليم والبحث وخدمة المجتمع، التي تتكامل فيها هذه الوظائف لتحقيق بعض الموارد المالية الإضافية من خلال أساليب ووسائل متعددة منها: التعليم المستمر والاستشارات والبحوث التعاقدية والأنشطة الإنتاجية. ولغرض معرفة فيما إذا كانت هذه الاجابة تمثل آراء مجتمع الدراسة تم استخدام اختبار (t) حيث وجد ان القيمة المطلقة الى (t) وهي اكبر من قيمتها الجدولية والبالغة (١,٩٧) عند درجة حرية (٢٩٩) ومستوى معنوية (٠,٠٥) وهي دالة احصائياً والجدول الآتي يوضح ذلك.

جدول (٢٢-١) الاختبار الاحصائي على الفقرة (٢٠)

ف ٢٠	اختبار t	درجة الحرية	معنوية الاختبار	الفرق بين المتوسطات	
				الحد الأدنى	الحد الأعلى
	٢٠,١٨٩	٢٩٩	٠,٠٠٠	١,٠٥٩٠	١,٤٧٨٩

جدول (٢٣) الوسط الحسابي والانحراف المعياري والخطأ المعياري لاجابات العينة على الفقرة (٢١)

ف ٢١	عدد المفردات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
	٣٠٠	٤,٣٢٠٠	٠,٩١٦٧٣	٠,٠٥٢٩٣

يبين الجدول (٢٣) الوسط الحسابي والانحراف المعياري للفقرة (٢٣) الخاصة بـ (قيام الجامعة بتقوية العلاقات الثقافية والعلمية مع المنظمات العلمية والتنفيذية الأخرى) فقد حصلت على متوسط حسابي بلغ (٤,٣٢٠٠) وبانحراف معياري قدره (٠,٩١٦٧٣) وهذا يعني ان افراد عينة البحث كانوا متفقين مع هذه الفقرة. لقد ساعد توجه نظم التعليم الجامعي في العديد من دول العالم المتقدم على إقامة علاقات تحالف وشراكة في احداث تطوير في أدوار وانشطة جامعات هذه الدول. كما أصبح الأخذ بهذا الاتجاه محل تأكيد اللوائح المنظمة للسياسة التعليمية الجامعية في بعض الدول، مع ضرورة تغيير التصور

الذي يرى أن التطوير التكنولوجي يتبع خطأ مستقيماً يبدأ من البحث ثم يتجه إلى التطبيق، فالعلاقة بين الطرفين أصبحت علاقة تفاعلية، ويفرض هذا على مؤسسات التعليم العالي ضرورة البحث عن السبل الأكثر فاعلية لعلاقتها بالمؤسسات الصناعية والخدمية والتجارية. ولغرض التأكد فيما إذا كانت هذه الإجابة تمثل آراء مجتمع الدراسة تم استعمال اختبار (t) حيث وجد ان القيمة المطلقة الـ (t) والمحسوبة تساوي (٢٤,٩٤٠) وهي اكبر من قيمتها الجدولية البالغة (١,٩٧) عند درجة حرية (٢٩٩) ومستوى معنوية (٠,٠٥) وهي دالة احصائياً والجدول الآتي يوضح ذلك.

جدول (٢٣) الاختبار الاحصائي على الفقرة (٢١)

ف ٢١	اختبار t	درجة الحرية	معنوية الاختبار	الفرق بين المتوسطات	
				الحد الادنى	الحد الاعلى
	٢٤,٩٤٠	٢٩٩	٠,٠٠٠	١,٣٢٠٠٠	١,٤٢٤٢

جدول (٢٤) الوسط الحسابي والانحراف المعياري والخطأ المعياري لإجابات العينة على الفقرة (٢٢)

ف ٢٢	عدد المفردات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
	٣٠٠	٤,٥٥٠٠	٠,٥٧٣٢٣	٠,٠٣٣١٠

يبين الجدول (٢٤) الوسط الحسابي والانحراف المعياري للفقرة (٢٤) الخاصة بـ (إجراء بحوث التي تهدف حل مشكلات المجتمع) فقد حصلت على متوسط حسابي بلغ (٤,٥٥٠٠) وبانحراف معياري قدره (٠,٥٧٣٢٣) وهذا يعني ان افراد عينة البحث كانوا متفقين تماماً مع الفقرة (٢٢). يقع على عاتق يجب فتح قنوات شرعية للاتصال بالمجتمع وذلك للوقوف على مشكلات وقضايا المجتمع سواء المرتبطة بالعمليات الإنتاجية أو العمليات الخدمية، ولغرض التأكد فيما إذا كانت هذه الإجابة آراء مجتمع الدراسة تم استعمال اختبار (t) حيث وجد ان القيمة المطلقة الـ (t) عند درجة حرية (٢٩٩) ومستوى معنوية (٠,٠٥) وهي دالة احصائياً والجدول الآتي يوضح ذلك.

جدول (٢٤) الاختبار الاحصائي على الفقرة (٢٢)

ف ٢٢	اختبار t	درجة الحرية	معنوية الاختبار	الفرق بين المتوسطات	
				الحد الادنى	الحد الاعلى
	٤٦,٨٣٤	٢٩٩	٠,٠٠٠	١,٥٥٠٠٠	١,٦١٥١

جدول (٢٥) الوسط الحسابي والانحراف المعياري والخطأ المعياري لإجابات العينة على الفقرة (٢٣)

ف ٢٣	عدد المفردات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
	٣٠٠	٤,٠٠٠	٠,٩٥٧٢٨	٠,٠٥٥٢٧

من الجدول (٢٥) يتضح ان متوسط اجابات افراد عينة البحث على الفقرة (٢٣) والتي تنص على (تدريب أفراد المجتمع على أساليب الإنتاج الحديثة وإمدادهم بالأساليب الإنتاجية الحديثة). هو (٤,٠٠٠) وبانحراف معياري قدره (٠,٩٥٧٢٨) وهذا يعني ان افراد عينة البحث اجابوا بكلمة اتفق على الفقرة (٢٣). وقد بات التعامل مع ظاهرة العولمة يتطلب امتلاك أدواتها من علم وتكنولوجيا، وأيضا ضرورة توافر القاعدة الفكرية التي تهئ لنا مناخاً اجتماعياً يساعد على مواكبتها، ويتوافر فيه العقلانية والديمقراطية، بحيث يفرز لنا عقلاً جديداً قادراً على التواجد بالفعل في عصر تتحول فيه العولمة إلى هيمنة ثقافية واقتصادية. ولا يجدي لإعداد هذا العقل محاولات الإصلاح الجزئي لبرامج أو سياسات التعليم الجامعي، وإنما بات الأمر يتطلب حركة ثقافية متعددة ومتكاملة الأبعاد، على أن تكون الجامعة في قلب هذه الحركة، ويقضي هذا من الجامعة التواجد داخل المجتمع والاشتباك والتفاعل مع كافة المؤسسات، وخاصة تلك التي لها دور في إعداد هذا العقل

المنشود. ولغرض التأكد فيما اذا كانت هذه الاجابة تمثل آراء مجتمع الدراسة تم استعمال اختبار (t) حيث وجد ان القيمة المطلقة الى (t) المحسوبة تساوي (١٨,٠٩٣) وهي اكبر من قيمتها الجدولية (١,٩٧) عند درجة حرية (٢٩٩) ومستوى معنوية (٠,٠٥) هي دالة احصائياً والجدول الآتي يوضح ذلك.

جدول (١-٢٥) الاختبار الاحصائي على الفقرة (٢٣)

ف ٢٣	اختبار t	درجة الحرية	معنوية الاختبار	الفرق بين المتوسطات		درجة الثقة = ٩٥%
				الحد الاعلى	الحد الادنى	
	١٨,٠٩٣	٢٩٩	٠,٠٠٠	١,٠٠٠٠	٠,٠٧٧٥٢	١,١٠٨٨

التوصيات:

- 1- ضرورة تبني منهج دراسي يعتمد على إثارة إمكانيات الإبداع والاستفسار والتحليل عند الطلاب وحثهم على الاستقلالية في اختبارهم وطرحهم للآراء والأفكار والنقد الذاتي في عملية التعلم.
- 2- تغيير أسس القبول بالجامعات والمعاهد وترجيح القدرات والإمكانيات الشخصية مع ربط المقبولين في كل تخصص بحجم الطلب المتوقع في الفترات القادمة حتى يكون عدد الخريجين بالقدر الذي يحتاجه الاقتصاد.
- 2- لا بد ان يكون دور الدولة الرئيسي هو اصلاح التعليم العالي، في محاولة لجعل الجامعة عنصراً أساسياً للنمو الاقتصادي والاجتماعي، لكي تكون مخرجاتها متماشية مع ما يحتاجه السوق، وهذا يأتي عن طريق رسم سياسة صحيحة من قبل الكوادر متخصصة في هذا الشأن، أي لا بد أن تكون هنالك لجنة مشتركة من قبل المعنيين من كلا الطرفين (التعليم العالي، سوق العمل) للخروج بمجموعة من الحلول، التي بدورها تعود على المجتمع بـ(الفائدة) وتساعد بجعل تلك المخرجات ملائمة لطبيعة واحتياجات ذلك السوق.
- 3- إعداد وتطوير خطة إستراتيجية لضمان الجودة في الجامعات العراقية، وتقوم هذه الخطة على توجيه كافة الأنشطة الأكاديمية والإدارية والمالية نحو تحقيق رضا العملاء والأطراف ذات المصلحة مع التطوير والتحسين المستمر لجودة الخدمة التعليمية المقدمة للطلاب للوصول بهم إلى المستويات التي تحقق التميز التنافسي في سوق العمل المحلي والإقليمي والعالمي، وذلك من خلال ثقافة تنظيمية تقوم على الالتزام بالتوجه نحو المستفيد، والتحسين والتطوير المستمر، ومشاركة الإدارة والعاملين في تحقيق الجودة والتميز في الأداء، مع وضع نظام لتقويم الأداء الجامعي في كافة جوانبه بما يحقق المعايير الأكاديمية ومعايير الجودة الشاملة.
- 4- إنشاء مراكز مستدامة لضمان الجودة في الجامعات العراقية للقيام بالتقويم المستمر لأداء الجامعة الكلي ومدى تحقق رسالته، إعداد التقارير الدورية عن أداء الجامعة واقتراح القرارات.
- 5- متابعة وحدات ضمان الجودة بالمؤسسات التابعة وتنسيق جهودها بما يضمن تبادل الخبرات، وإصدار التقرير السنوي للجامعة، وتنسيق وضع الخطة الإستراتيجية للجامعة ومتابعة تنفيذها، واقتراح خطط ومشروعات للتطوير.
- 6- نشر ثقافة الجودة داخل الجامعة، وتفعيل المشاركة المجتمعية للمشاركة في الرقابة ودعم نتائج الجودة، وبناء القدرات بين أعضاء هيئة التدريس والعاملين في مجال الجودة والمجالات الأخرى، ودعم عمليات التحسين المستمر لضمان الجودة الشاملة وتنسيق عملية إعداد الجامعة للتقدم للاعتماد.
- 7- تنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس والجهاز الإداري في مجال الجودة.

- ٨- زيادة الموارد المخصصة للتعليم والبحث العلمي مع الإيمان بأنهما من أهم الوسائل المؤدية لتقدم الأمم.
- ٩- العمل على تطوير المناهج الجامعية بما يربطها بمتطلبات سوق العمل.
- ١٠- التعاون والتنسيق بين الجامعات ومراكز البحوث ووزارة البحث العلمي والمستثمرين .

الخاتمة

خلص البحث إلى أن جودة الأداء في التعليم تمثل إستراتيجية هامة لتطوير المؤسسات التعليمية. وأن التجربة العراقية في تطبيق نظام الجودة قد تسهم بشكل فاعل في تطوير نظام التعليم إذا تم التعامل بشكل جدي وصحيح مع التحديات والمعوقات التي تحد من فاعليتها؛ مما سيكون له من مردود إيجابي واسع علي المجتمع كله. وحيث أن ثقافة الجودة وبرامجها تؤدي إلى اشتراك كل فرد وإدارة ووحدة علمية وطالب وعضو هيئة تدريس ليصبح جزءاً من هذا البرنامج، وبالتالي فإن الجودة قد تمثل القوة الدافعة المطلوبة لدفع نظام التعليم الجامعي بشكل فعال ليحقق أهدافه ورسائله المنوطة به من قبل المجتمع والأطراف العديدة ذات الاهتمام بالتعليم الجامعي.

المراجع:

- ١- إبن منظور، لسان العرب، ج ٢، (القاهرة: إدارة المعارف، ١٩٨٤)، ص ٧٢.
- ٢- فايز مينا، معايير مقترحة لجودة التعليم الجامعي في مصر والعالم العربي، مؤتمر تطوير أداء الجامعات في ضوء معايير الجودة ونظم الاعتماد، ١٨-١٩ ديسمبر، مركز تطوير التعلم الجامعي، جامعة عين شمس، ٢٠٠٥. ص ٣.
- ٣- Gibbs, G. (١٩٩٢). Improving The Quality of Student Learning, Technical & Education Services L.T.D, U.K
- ٤- Castillo.Javier Alvarez Del , Evaluation and Accreditation of Engineering Programmes in Latin America, Euroean Journal of Engineering Education . Vol,(٢٥), Issue.(٣), ٢٠٠٠. , pp.٢٨١-٢٩٠.
- ٥- مجدي عزيز ابراهيم، روى مستقبلية في تحديث منظومة التعليم،(القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ٢٠٠١).
- ٦- عبدالله بو بطانة، تفعيل التعاون بين التعليم العالي وقطاع الاعمال، (الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، ٢٠٠١). ص ٢٤٩.
- ٧- فلاح خلف علي الربيعي، كيفية الموازنة بين مخرجات التعليم العالي وسوق العمل، المؤتمر العلمي الثالث، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة القادسية، ٢٠١٤، ص ٢٤٦ ..
- ٨- وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، التقرير الوطني لحال التنمية البشرية، العراق، بغداد، ٢٠٠٨، ص ٣٨.
- ٩- سندس جاسم شعيبي، الاستثمار في التعليم وأثره على سوق العمل، مجلة القادسية للعلوم الإدارية والاقتصادية، المجلد(١٦)، العدد(٤)، ٢٠١٣. ص ٣٥٣.
- ١٠- رشا جاسم احمد العبيدي، أثر التخطيط الاستراتيجي وموازنة مخرجات التعليم العالي في دعم سياسات التنمية العراقية، مجلة الجامعة العراقية، المجلد(٢)، العدد(٢٧)، ٢٠١٠. ص ٣٤٧.
- ١١- علاء الدين عبد الرحمن، تحديد معايير الجودة في مخرجات التعليم التقني الهندسي، المجلة العلمية العراقية الأكاديمية، موقع الانترنت www.iasj.net
- ١٢- مجيد مسعود،
- ١٣- حارث حازم أيوب، التنمية الاجتماعية في العراق المسارات والتحديات دراسة اجتماعية تحليلية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، (٢٠٠٤).
- ١٤- عبد الجليل الزويبي، مصدر سابق، ص ١٣.
- ١٥- جودت عطوي، الإدارة التعليمية والإشراف التربوي: أصولها وتطبيقاتها،(عمان: الدار العلمية الدولية، ٢٠٠١).
- ١٦ - Banks, S. (٢٠٠٧). Ethics and values in social work, British Journal of Social Work, Vol. ٣٧, No. ١, pp. ١٦١-١٦٢
- ١٧- عبد المنعم علي الحسن، القوى العاملة والتنمية في العراق، بحوث المؤتمر الأول للاجتماعيين العرب حول الأسس الاجتماعية للتنمية في الوطن العربي،(بغداد: الجمعية العراقية للعلوم الاجتماعية، ١٩٨٠) ص ١٠٧.
- ١٨- داخل حسن جريو، دراسات في التعليم الجامعي، (بغداد: منشورات المجمع العلمي، ٢٠٠٥)، ص ١٥٦-١٩٣.
- ١٩- رشوان حسين عبد الحميد أحمد، مصدر سابق، ص ١٧٥-١٧٧.
- ٢٠ - Crosby, p. B. (١٩٧٩). Quality is free: the Art of Making Quality certain, New York: Mc Grew-Hill Book Co. p.١٩.
- ٢١- محمود احمد وآخرون (٢٠٠٩). معايير ونظم الجودة الشاملة في المؤسسات التعليمية، مشروع الطرق المؤدية الي التعليم العالي، جامعه أسيوط، ص ٩.
- ٢٢- محمود احمد وآخرون، المصدر السابق، ص ١٠.
- ٢٣- مهدي مجد القصاص، الجامعة الافتراضية ومستقبل التعليم الجامعي، مؤتمر التعليم الجامعي بين الوضع الراهن وثقافة التغيير، كلية الآداب، جامعة بنها، ١٢-١٤ أبريل ٢٠٠٩، ص ٣٥١.